أسئلة الأطفال العَقَدِيَّة المحرجة

(تقديم سالم الشطي)

فضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المحاور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله جميعا.

اليوم حلقتنا لكل أب، لكل جد، لكل أم، لك جدة، لو سألكم أولادكم سؤالا محيرا يتعلق بالعقيدة، كيف ستجيبونه؟

نستضيف اليوم إن شاء الله -تَعَالَى- الدكتور/ مطلق الجاسر، العميد المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية؛ ليجيبنا على هذه التساؤلات بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وحياكم الله جميعا، يا أهلا وسهلا بكم، كل واحد باسمه.

الدكتور: يا أهلا وسهلا، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حياك الله.

المحاور: يا أهلا يا شيخنا وحبيبنا، مساك الله بالخير.

الدكتور: يا أهلا بالشيخ سالم، حياك الله.

المحاور: أول شيء يا شيخنا أقول: جزاك الله خيرا أنك قبلت الدعوة، نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتك.

الدكتور: آمين وإياكم أجمعين.

المحاور: ثاني شيء نقول لك: نحن نحبك في الله، وندعو لك بظهر الغيب، ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقك فيما تقوم به من أعمال، وغرس للعقيدة ومناقشة الشباب، بارك الله فيك على جهدك.

الدكتور: آمين، وإياكم.

المحاور: هل نبدأ يا شيخنا؟

الدكتور: على بركة الله.

المحاور: المحور الأول: مرحلة السؤال عند الأطفال متى تبدأ؟

الدكتور:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

في البداية أشكرك يا شيخ سالم على الاستضافة، وأسأل الله ﷻ أن نكون جميعا وإياك في هذا المكان مباركين وأن ينفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بما نقول ونسمع.

وبالنسبة للموضوع لا شك أن الموضوع مهم جدا، موضوع أسئلة الأطفال، أو كيف نتعامل مع أسئلة الأطفال المتعلقة بالعقيدة وغيرها، لذلك ينبغي بل أقول: يجب على الوالدين أن يكون عندهم إلمام بكيفية التعامل مع مثل هذه الأسئلة.

➢ متى تبدأ أسئلة الأطفال؟

الطفل -سبحان الله- منذ بداية نطقه يبدأ معه التساؤل، ثم بعد ذلك بعد النمو يتفاوت الأطفال، فبعض الأطفال تجده سؤولا كثير السؤال، وبعضهم يكون أقل، والطفل السؤول هذا علامة على ذكائه، المفروض أن لا يتضايق الوالدين من كثرة أسئلة الطفل؛ لأن هذه علامة على أن هذا الطفل عنده تفكير، جالس يفكر ويسأل: لماذا هذا كذا؟ ولماذا هذا كذا؟ فليس هناك سن معين ولا عمر معين لكثرة الأسئلة وقلتها، لكن من البداية تبدأ الأسئلة مع الطفل، فيبغي على الوالدين أن ينظرا إلى هذه الظاهرة -إن صح التعبير- بشكل إيجابي، وليس بشكل سلبي.

المحاور: يعني هي ظاهرة صحية جدا؟

الدكتور: بالعكس، هي إيجابية.

المحاور: يعني من الخطأ أني أقول للولد: اسكت إذا سأل.

الدكتور: طبعا، هذا فيه ضرر أكبر من النفع المرجو من ذلك.

المحاور: شيخنا -بارك الله فيك- الأسئلة التي تكون محرجة لنا كأولياء أمور لا نعرف جوابها، ما التصرف الصحيح إذا سألني الطفل؟ هل أغير الموضوع؟ هل أقول له: لا أعرف وأصغر في عينه؟ ما التعامل المضبوط مع هذه الأسئلة المحرجة بالنسبة لنا كأولياء أمور؟

الدكتور: طبعا الأسئلة التي يسألها الطفل للوالدين: أول أمر ينبغي أن يُنتبه له: لا يجوز تربويا أن نُسكت هذا الطفل عن السؤال، هذا رقم واحد، مهما كان السؤال غريبا، أو السؤال محرجا، أو السؤال مخيفا، أول شيء نشجِّعه على كونه يسأل، فنقول له: أول شيء يا ولدي: بارك الله فيك، السؤال شيء طيب، وهذا يدل على أنك تفكِّر، وهذا كذا، وهذا كذا.

ويبقى هل عندي جواب لهذا السؤال أو ليس عندي، إذا كان عندي جواب هناك سؤال ثان: هل مناسب أن أطرح الجواب أم لا يناسب؟ أحيانا يسأل الطفل أكبر من عمره، وأنا أعرف الجواب كأب أو كأم، لكن لا يصلح أن أقوله للطفل؛ فلن يستوعب الطفل هذا الشيء، فبالتالي في هذه الحالة أحاول أن أخفف أو أقرِّب الصورة على قدر المستطاع، ويمكن بعد قليل إذا طرحنا بعض الأمثلة للأسئلة نطَّبق عمليا كيف نجيب على بعض الأسئلة في هذا الباب.

أما إذا كان يناسب عمره وأنا أعرف الجواب ومتأكد منه فأجيبه بكل أريحية، وأعطيه وقته بالجواب، وأشكره وأقول له: ما شاء الله، أعجبتني يا ولدي أنك تسأل، أنا يعجبني الولد الذي يسأل أو البنت التي تسأل، وهذا يدل أنك عندك تفكير، وتعال أجيبك، الجواب هو واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة خمسة، هذا في حالة إذا كنت أعرف الجواب.

إذا كنت لا تعرف الجواب إياك أن تخترع جوابا من عندك؛ لأن الجواب الذي ستقوله هو ما سيركز في ذهن الطفل.

المحاور: يعني الكذب ممنوع تماما.

الدكتور: نهائي؛ لأنك ستغرس في ذهن طفلك معلومة غلط، والمعلومة الغلط هذه لا تدري هل ستزول من ذهنه أو لا تزول، فليس عيبا ولا غلطا ولا فيها أي حرج أن تقول له: أول شيء -يا ولدي- أنا أشجِّعك على السؤال، ما شاء الله عليك! سؤالك طيب، لكن يا ولدي نحن كبشر ليس شرطا أن نعرف كل شيء، لازم أوضح له أنني عندما أقول له: أنني لا أعرف الجواب، لا تظن أنني لست بجيد، وأقول له أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي يعرف كل شيء، أما نحن كبشر كل البشر هناك أشياء نعرفها، وهناك أشياء لا نعرفها، وأنا أعرف شيئا وغيري لا يعرفه، والعكس ممكن، هو يعرفه وأنا لا أعرفه، والسؤال الذي سألته أنا صراحة لا أعرف جوابه.

المحاور: لا أنزل من عينه؟

الدكتور: أبدا، بشرط أن تبحث له عن الجواب، هناك أكثر من طريق، ممكن تقول له: ما رأيك أن نبحث أنا وأنت، والآن كل شيء موجود على جوجل، تقول له: تعال نبحث.

فأنت هنا أعطيته قيمة البحث وطلب العلم، أو قيمة البحث عن المعلومة، فقل له: تعال، وأبحث، أنا طبعا أكون عارفا من هم الناس الذين أثق فيهم من حيث المواقع، وأقول له: تعال نقرأ، فأقرأ له، أو إذا سألني عن معنى آية وأنا لا أعرف جوابها، وبالذات في القرآن الكريم، لا يجوز للإنسان أن يؤلف في القرآن، أو يخترع معناه، هذا أمر محرَّم، إذا كنت لا تعرف التفسير لا يجوز لك أن تعلِّم أحدا معنى غير وارد في التفاسير، فتقول له: تعال نقرأ في التفسير، فتقرأ له، وتحاول أن تبسِّط له الكلام الذي ذُكر في التفسير، أبدا ليس فيها أي حرج في هذا الجانب.

المحاور: نحن في التربية نقول للمعلمين إذا لم تعرفوا إجابة سؤال تقول له: أبشر، سأجيبك، لكن ليس الحين، بل الحصة القادمة، وفي الحصة المقبلة تكون بحثت عن السؤال وعرفت الإجابة، فكذلك مع الولد يمكن أن تقول له: سؤالك ممتاز، الله يعطيك العافية، وأشجعه على السؤال، لكن أعطني فرصة، غدا إن شاء الله نجلس مع بعض ونتناقش فيه.

الدكتور: جميل، وإذا كان الطفيل كبيرا شيئا ما، يعني شاب يمكن أن أقول له: ابحث لي عن الجواب وتعال، ممكن تقول له: أنا صراحة لا أعرف، ما رأيك أن تبح من صوب، وأنا أبحث من صوب، ونفيد بعضنا، فأنت هنا أعطيته قيمة البحث كذلك وقيمة القراءة والاطلاع دون أن تأتيه كل معلومة جاهزة، فما فيها أي مشكلة ولا أي غضاضة.

المحاور: هل نبدأ بالأسئلة؟

الدكتور: على بركة الله.

المحاور: تخيل يا شيخ أنا طفل يسألك: أين الله؟ يعني الله خلقنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لكن لا نراه، أين هو؟

الدكتور: جميل، أول شيء: لا بد قبل الجواب عن أي سؤال للطفل يتعلق بالله ﷻ لازم نشرح للطفل أن الله غير البشر، أغلب أسئلة الأطفال نابعة من تصور أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ مثلنا، فلا بد أن أؤصل عنده هذا الأصل، وهو قول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

قبل كل جواب لازم أؤكد له المعلومة؛ لأنه كطفل لا يدري، عندما يرى الناس يرى هذا رجل، وهذا امرأة، وعندما يتكلم الناس عن شيء غائب كإنسان مباشرة عنده عند تصور معين للإنسان، أن هذا هو الإنسان الذي نراه، فعندما يسمع أمه وأباه يتكلمان عن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فمباشرة يظن أن الله ﷻ مثل

الإنسان، فلذلك لا بد أن نوضح له هذا الشيء، تقول له: يا ولدي الله ﷻ غيرنا، الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ خالق ونحن مخلوقين، الله ﷻ مختلف عنا تماما، فنوضح له ما هي الاختلافات، فنقول له: الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ مثلا يختلف عنا أننا ننام، والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لا ينام، الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لم يلد ولم يولد، ليس له أم وأب، ما كان في يوم من الأيام عدما ثم وُجد، نحن كبشر كنا في يوم من الأيام غير موجودين، ثم وُجدنا، فلا نعطيه إجابة مباشرة، وإنما نوضح له أنه لا يصح أن يتصور الله ﷻ مثلنا نحن كبشر، فإذا قال: أين الله؟

نقول له: الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في السماء، هذه إجابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فإذا قال: في السماء أين؟

قل له: الله أعلم، نحن لا ندري، نحن عندنا القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في العلو، أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عال على خلقه علو ذات وعلو قدر وعلو قهر، كيف؟ نقول: لا ندري،

ويمكن أن أبسِّط له الجواب بطريقة أخرى، أقول له: يا ولدي، هل ذهبت إلى الصين؟ يقول: لا والله، لم أذهب إلى الصين، فتقول له: هل الصين موجودة؟ يقول: نعم، موجودة، تقول له: ما أدراك، يقول لك: سمعت عنها، تقول له: هل تقدر تصف لي بدقة مكانا معينا في الصين؟ أكيد أنه سيقول: لا، ممكن أن أعطيه اسم منطقة في الصين مثلا، بكين مثلا، أقول له: بكين عاصمة الصين كم مدينة فيها؟

يقول: لا أدري، أقول له: لماذا لا تدري؟ لأنك لم ترها بعينك، أنت تدري أن الصين موجودة، إذا ذهبت إلى هناك ورأيتها بعينك فيمكن أن تصفها.

ولله ﷻ المثل الأعلى، نحن عندنا يقين أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ موجود، هذا يقين لا يتزعزع، الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ما شكله؟ أين موجود بالضبط؟ كيف مكانه؟ نقول: هذه الأمور لا نعرفها؛ لأنه لم يصلنا فيها خبر يقيني، دائما أركز على هاتين النقطتين الرئيسيتين:

النقطة الأولى: نقطة التأكيد على أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ليس كمثله شيء، وأن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يختلف عن خلقه في عدة أمور.

النقطة الثانية: توضيح المثال الواقعي، أننا لا نعرف كل شيء، فالأشياء البعيدة نسمع عنها، لكن لا أقدر أن أعطي تفاصيل حتى أراها بعيني، إذا لم تصلني معلومة بالتفاصيل أو رأيتها بعيني، فسأقول: هي موجودة، لكن كيف؟ الله أعلم.

المحاور: قبل أن نكمل أسئلة الأطفال، خطر ببالي توصية: أولياء الأمور، أرجوكم، أرجوكم، أرجوكم: مهما بلغ سؤال الطفل لا تتعصبون عليه، لا تسكتونه؛ لأن هذا يؤدي الطفل إلى عالم ثان جدا، ليتك تعلق يا شيخ بعد إذنك على هذه النقطة بالذات ونكمل بعد ذلك.

الدكتور: بالضبط، كلامك صحيح مائة في المائة، لا تُسكِّت الطفل عن السؤال مهما كان السؤال، مهما كانت طريقة السؤال، مهما كان توقيت السؤال، أحيانا أبوه يسكِّته ليس لأجل السؤال، لكن ليس له خلق، أحيانا يكون تعبان، ما عليك، حاول بطريقة لا تُكرِّه الطفل في السؤال، لا تجعل السؤال قيمة سلبية عند الطفل؛ لأنه كلما سأل وتُسكِّته سيكره السؤال، وسيكره العلم، وسيكره الموضوع هذا، فمهما كنت حاول أنك تشكره، كلما سأل تشكره، إذا كان عندك وقت للجواب أجب، وإذا لم يكن عندك وقت للإجابة قل له: يا ولدي أنت تسأل، وهذا شيء إيجابي، ما رأيك أن نؤجله إلى ما بعد ذلك؛ فأنا الآن تعبان، فغدا إن شاء الله أجيبك، أو ما رأيك أن أقرأ وأجيبك، أو بأي طريقة لا تجعل الولد ينفر من السؤال.

فأنا أشجع على هذا الأمر، وأؤكد على كلامك يا شيخ سالم بضرورة عدم تسكيت الطفل؛ لأن له أضرار كبيرة، وأنا مرت علي حالات بسبب تسكيت الشاب، يعني أحيانا يكون مراهقا، تسكيته عن الجواب وصل له رسالة غلط أن الدين ليس له جواب صحيح، وصلت له الرسالة الغلط هذه أن أهلي يسكتونني معناه أنه لا يوجد جواب، لن يقول أن أهلي لا يعرفون، سيقول: الدين لا يعرف، أو الدين ليس له جواب صحيح، أو الدين غير مُقنع، أنت بطريقة غير مباشرة وصَّلت له هذه المعلومة الخاطئة.

المحاور: وأنا أؤكد أيضا على كلام الشيخ: في البداية لا تؤلف جوابا أيها المعلم أو الوالد، لا تؤلفون جوابا، قل له: لا أعرف، ولا تؤلف من عندك فيكتشف أن الكلام الذي قلته خطأ وتسقط من عينه، وتسقط هذه المعلومة.

أخ يعلق بنقطة جميلة يقول: يجوز أن نجيب على رؤية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالجنة، ونستفيد من سؤاله بتشجيعه، إذا أردت أن ترى الله اعمل الصالحات لكي ترى الله في الجنة.

الدكتور: لفتة ممتازة جدا، هذا شيء طيب، تقول له: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سنراه بإذن الله -تَعَالَىٰ- إذا دخلنا الجنة، هل تود أن تراه؟

يقول: نعم، تقول له: اعمل الأعمال التي تُدخلك الجنة التي هي الصلاة والصدق وبر الوالدين، وبإذن الله ستراه، جواب ممتاز جدا.

المحاور: الآن الطفل قلنا له: إن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ خلقنا، والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له قدرة تختلف عن قدراتنا، وهذه الأجوبة.

جاءنا سؤال يقول مثلا: الله خلقنا، فمن خلق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؟

الدكتور: هذا السؤال متكرر للطفل، وهذا نفس الأصل الذي قلناه قبل قليل وهو: تشابه الخالق والمخلوق، لا بد أن نؤكد على عدم تشابه الخالق بالمخلوق، نقول له: يا ولدي، هذا السؤال غلط، وليس صحيحا، أن تسأل هذا شيء صحيح، لكن صياغة السؤال غلط، كيف؟

تقول له مثلا -هذا مثال حي- تأتي بقلم، وتقول له: من كسر هذا القلم؟

أنت تريد أن تُعطيه مثالا لصياغة السؤال الخاطئة، تريه قلما أو هاتفا، أو أي شيء في يدك وتقول له: من كسرها؟ ماذا سيقول؟ سيقول: هو ليس مكسورا أصلا، تقول له: أدري أنه ليس مكسورا، لكن من الذي كسرها؟

فيستغرب، ويقول: ماذا تقصد، أنا أقول لك: هو ليس مكسور أصلا، فأقول له: يعني تقصد أن سؤالي غلط؟ فيقول: نعم، سؤالك غلط، فتقول له: عندما تقول: من كسر هذا القلم؟ والقلم أصلا غير مكسور، هذا يُعتبر سؤالا غير صحيح، لا بد أن تسأل قبلها: هل القلم مكسور؟ إذا قلت لك: نعم، سؤال: من كسر القلم؟ يكون صحيحا منطقيا، لكن إذا كان القلم غير مكسور، فلا يصح أن تسأل: من كسره؟ فلا يصح أن تقول: من الذي فعل الشيء الذي لم يحصل أصلا، فهو لم يحصل، فكيف تسأل من الذي فعله؟!

أول شيء توضِّح له هذه الفكرة حتى يستوعبها، فكرة أنك لا تصح أن تسأل عن شيء لم يحصل من الذي فعله، فإذا لم يستوعب فكرة القلم تعطيه مثالا ثانيا، على حسب الوقت الذي أنتم فيه، فإذا كنتم في وقت لم يحن وقت العشاء، فتقول له: من طبخ العشاء اليوم؟ فيقول لك: لا يُطبخ إلى الآن أصلا.

فتوضح له فكرة أن من الخطأ أن تسأل سؤالا بكلمة (من) لشيء لم يحصل، فنقول له: هل استوعبت هذه الفكرة؟ يقول: نعم، تقول له: سؤالك مثل هذا، أنت تقول: من خلق الله؟ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ غير مخلوق أصلا، فلا يجوز منطقيا وعقليا أن تسأل: من خلق الله؟ والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أصلا غير مخلوق، فسؤالك -يا

ابني، أو يا بنتي- غير صحيح، فلكي أشرح لهم أن سؤالهم غير صحيح لا بد أن أعطيهم مثال هذا القلم أقول: من كسر هذا القلم؟ يقول لي: القلم ما انكسر، أقول له: تمام، فلذلك سؤال: من خلق الله؟ أقول لك: الله لم يُخلق أصلا حتى تسأل: من خلقه.

المحاور: يقول: يا أبي، من هو الله؟

الدكتور: أقول له: سؤالك جميل، سؤالك صحيح، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي خلقني وخلقك، نحن لا نراه في الدنيا، لكن سنراه بمشيئة الله إذا دخلنا الجنة، هو الذي خلق هذه الدنيا كلها، هو الذي خلق الكون، هو الذي خلق الماء، وأبدأ أعدد له مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هو الذي جعلنا نتنفس، هو الذي جعلني أباك، وجعلك ولدك، هو الذي خلق كل شيء، كل ما تراه بعينك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي خلقه.

فسيقول لك: معنى هذا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنده قدرة؟

تقول له: نعم، قدرة الله غير محدودة، وتؤكد على التفريق بين الخالق والمخلوق، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١]، نحن كبشر لا نقدر أن نفعل شيئا، مستحيل، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي خلق هذا الكون، هو الذي خلقني أصلا وخلقك وخلق أمك، وخلق إخوانك، وخلق الكويت، وخلق العالم، وتبدأ تُعدد له وتُمجِّد ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للطفل، فسيستوعب إن شاء الله من هو الله.

المحاور: يقول: قلت يا أبي إن الله يرانا كلنا، والأرض مدورة، وفيها أكثر من سبعة مليارات من البشر، كيف يرانا كلنا؟

الدكتور: نفس الأصل الذي قلناه.

المحاور: سؤال من طفل يا شيخ.

الدكتور: أدري، وأنا بالمناسبة لي حوار مع طفل، هذا ممكن للإخوان والأخوات الذين يتابعوننا أن يرجعوا له في اليوتيوب، هناك نماذج لبعض الأسئلة مع طفل حقيقي، يسأل أسئلة، بعضها أنا لقنته ليقولها، وبعضها من عنده.

هذا السؤال أعيد وأكرر أقول له: كلام صحيح لو قلت لك: أنا الذي أراهم، أنت الآن ترى الطوفة؟ سيقول لك: نعم، تقول له: هل ترى ما وراء الطوفة؟ سيقول لك: لا، تقول له: صحيح؛ لأنك إنسان، لا يوجد إنسان يعلم الغيب، تقول له: لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ غير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

البَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ليس مثلنا، الله يستطيع أن يرى كل شيء، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بكل شيء بصير، سيقول لك: كيف؟

تقول له: لا أدري، كيف؟ لا نسأل عن الله ﷻ بالكيف، الله أعلم، عندنا معلومة أكيدة ويقينية أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بصير بكل شيء، فالله ليس مثلي ولا مثلك، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إله خالق ونحن مخلوقون.

المحاور: يقول: يا أبي: قلت لي: من يعبد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يدخل الجنة، فما هي الجنة؟ هل هي موجودة الآن؟ ولماذا لا نراها؟

الدكتور: أقول له: نعم، طبعا هذا للكبار وليس للأطفال: هناك خلاف بين العلماء: هل الجنة موجودة الآن أم لا؟ وهل الجنة التي دخلها آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ هي جنة عدن التي سيدخلها المؤمنون يوم القيامة أم لا؟ كلام طويل وخلاف طويل فصَّل فيه الإمام ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ في أول كتابه (حادي الأرواح)، هذه للفائدة، لا نذكر هذا الأمر للطفل.

الراجح أن الجنة موجودة بدليل قول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:١٣٣]، أي: خُلقت، وهُيِّئت لهم.

فنقول له: نعم، الجنة موجودة الآن، فيقول: أين؟ فتقول له: لا أعلم، الله أعلم، وهنا لفتة مهمة، من أساليب تربية النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ لفت النظر من السؤال غير المهم إلى السؤال المهم، لما سأله رجل وقال له: يا رسول الله، متى الساعة؟ فقال له النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: **«وماذا أعددت لها؟»**، ليس مهما أن تعرف متى الساعة، المهم أنت ماذا فعلت؟

فإذا قال: يا أبي، هل الجنة موجودة؟ أقول له: نعم، موجودة، إذا قال لي: أين؟ أقول له: بصراحة لا ندري، وليس مهما أن أدري، وتعطيه مثالا، والأمثلة مهمة جدا للطفل، تقول له: إذا قلت لك: إذا نجحت سأشتري لك جائزة، هل يهمك من أين سأشتريها؟ لا يهمك، أهم شيء تحصل على الجائزة، أو إذا وعدتك أنني سأذهب بك إلى مكان تستمتع به، هل يهمك أين هذا المكان؟ أم يهمك المتعة نفسها؟ أو يهمك كيف تصل إلى هذه المتعة، أو تحصل على هذه الجائزة؟ فخلاص، لا ندري أين الجنة موجودة بالضبط الآن، لكننا نؤمن أنها موجودة؛ لأنا إذا جعلنا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من أهلها سنستمتع بها، ركِّز على كيفية الدخول أكثر من تركيزك على أين هي؟

المحاور: وممكن أن نذكر له بعض صفات الجنة.

الدكتور: طبعا، أذكر له بعض الصفات الموجودة أن فيها أنهار: نهر من عسل، ونهر من لبن، وأوضِّح له، سيقول: كيف نهر عسل؟

أقول له: نهر من عسل، الله أعلم كيف سيكون؛ لأنه أحيانا قد يبالغ الأب أو الأم في الوصف فيأتون بأشياء لم ترد، وهذا غلط؛ لأن هذه من أمور الغيب التي نقف فيها على النصوص حتى وإن كنا نشرح للطفل لا نأتي بشيء غير وارد، فننتبه لهذه الجزئية.

المحاور: نفس السؤال عن النار، كيف النار؟ وهل هي موجودة؟ ولماذا لا نراها؟

لكن هناك ملاحظة يا شيخنا: بعض الآباء يبالغ، في كل شيء يقول له: إذا لم تفعل هذا سيدخلك الله النار، إذا لم تأت لي بماء سيدخلك الله النار، يكرر هذا، حتى أن طفل في مرة يقول لأبيه: عادي، لو فيه نار سأصب عليها ماء وأطفئها.

الدكتور: مثلما تفضلت يا شيخ سالم: من الخطأ أن يُغرس في ذهن الطفل أن الدين عبارة عن نار فقط، أو كلمة أن الله لا يحبك، ينبغي أن نُعدِّل هذه العبارة فبدل أن نقول: إذا فعلت هذا ستدخل النار نقول: إذا أردت أن يحبك الله فلا تفعل هذا، أو إذا أردت الجنة وأردت أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الذي خلقك يرضى عنك فلا تفعل هذا، لماذا؟ هل معنى هذا أننا لا نعترف بالنار؟

لا، نحن نعترف بالنار، بل لا يتم إسلام المرء إلا إذا اعترف بوجود الجنة والنار؛ لكن كثرة طرق أذن الطفل كلمة النار والعذاب وعدم المحبة وكذا كثرتها توصل رسالة للطفل مع عدم نضج عقل الطفل مثل عقل الكبير، سيعطي في ذهن الطفل صورة مُرعبة للدين، وهذا خطأ، هذا سيجعل مجرد خوف ورعب ونار، في مرحلة الطفولة قدر ما نستطيع نحاول أن نبني الأمر على المحبة، نذكر له الترغيب والترهيب، التركيز على الترهيب والتركيز على النار والخوف من النار إلى آخره بشكل مستمر يعطينا سلبيتين:

السلبية الأولى: أن يوجد نوع من الكراهية.

السلبية الثانية: يُمكن أن يُستسهل لكثرة الشيء، مثل من قال: سأطفئ النار، فأنت سهلت، جعلت الموضوع عنده كأنه شيء عادي.

فلذلك نصيحتي أن نجعل الأمر مرتبطا بمحبة الله، إذا أردت أن يحبك الله، فالله هو الذي خلقك، وهو الذي أعطاك، ويمكن أن نضرب له مثالا فنقول له: لو واحد فعل لك كل شيء وأعطاك هدايا، واشترى لك، وعمل لك كل شيء، وطلب منك شيئا بسيطا، هل تطيعه؟

يقول لك: أكيد سأطيعه.

تقول له: ما رأيك في من أعطاك كل شيء حرفيا، البيت الذي أنت فيه الله أعطاك إياه، فنحاول أن نبين له أن كل شيء في الدنيا من الله، فلماذا لا تطيع الله يا ولدي؟ ألا تريد أن يحبك الله الذي أعطاك؟ يقول: بلى، تقول له: افعل هذا الشيء، أو اترك هذا الشيء.

لكن كثرة استعمال: الله سيدخلك النار، يظن أن الله ليس عنده إلا نار، فنكون أوصلنا له هذه الفكرة بشيء غير مباشر.

المحاور: بالنسبة للجن، هل هم موجودون؟ هل يمكن أن نراهم؟ هل هم يعبدون الله مثلنا؟ هل سيدخلون الجنة معنا الذي يعبد الله منهم، والذي لا يعبد الله يدخل النار؟ وما الفرق بينهم وبين الشيطان؟

الدكتور: هذا السؤال يعتمد على سن الطفل، إذا كان سنه صغير أربع أو خمس أو ست أو سبع سنين لا أنصح بطرح هذه المواضيع للطفل حتى لو سأل عنها، بطريقة أقول له: ستعرف بعد ذلك، سأقول لك بعد ذلك، مثلما قلنا في البداية: لا أكرِّهة في السؤال، لكن ليس شرطا أن كل شيء أعرفه أقوله؛ لأن هذا أخشى أن يكون عنده نوع من عدم استيعاب الأمر، وممكن أن يصير عنده ربط بين هذا الذي تقوله وبين ما يشاهده في بعض الكرتون أو بعض كذا فيعتقد أن هذا هو الجن والشياطين فيحدث عنده حالة نفسية من الخوف.

لكن مثلا ابن عشر سنوات مثلا في المتوسطة أو اثنتا عشرة أو إحدى عشرة أو ثلاث عشرة في هذا السن تقريبا لا مانع أن أتكلم فيه عن الجن، أقول له: يا ولدي، ليس كل ما نراه هو الموجود فقط، هناك أشياء موجودة لكن لا نراها، يقول لك: مثل ماذا؟

تقول له: مثل الملائكة، هل تسمع عن الملائكة؟ يقول لك: نعم، تقول له: هل رأيتهم؟ يقول لك: يقول: لا، تقول له: أيضا أنا لم أرهم، هناك أشياء كثيرة، وممكن إذا لم يستوعب هذه الفكرة ممكن أوضح له فكرة البكتريا والكائنات صغيرة الحجم.

المحاور: الكورونا الآن.

الدكتور: بالضبط، مثال كورونا جيد، تقول له: هل رأيت كورونا؟ يقول لك: لم أره، تقول له: هل معناه أنه غير موجود؟ يقول لك: بل موجود، الدنيا كلها تدري أنه موجود.

تقول له: إذن كل شيء لا أراه معناه أنه غير موجود.

فهنا يسألك عن الجن، تقول له: الجن الله خلقهم من تكوين غير تكويننا، ومنهم المسلم ومنهم الكافر، ولهم عالمهم الخاص، نحن لا نراهم، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قال: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:٢٧]، ونكتفي بذلك، لا نفصل مع بشكل كبير، نقول أنهم عالم، لا ينبغي أن نخاف منهم، هم عالم مثلنا، لهم عالمهم الخاص، ومنهم المسلم ومنهم الكافر، ومنهم الصالح ومنه الفاسد، كيف؟ الله أعلم، لا ندري، كيف يعيشون؟ هل يتشكلون؟ الله أعلم، لا ندري.

المحاور: ما الفرق بينهم وبين الشيطان؟

الدكتور: الشياطين هم من الجن، هم مردة الجن، يعني الكفار من الجن هم شياطين، الجن أعم، وكلمة جن مأخوذة من الجنة وهو الاختفاء، والشياطين جزء من الجن كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن الشيطان: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[الكهف:٥٠].

المحاور: ومسلمهم يدخل الجنة؟

الدكتور: نعم، وكافرهم يدخل النار.

المحاور: كثير من أولياء الأمور يخوفون عيالهم من القطط السوداء والكلب الأسود: انتبه، هذا جن، أو في فترة المغرب: ادخل البيت حتى لا يؤذيك الجن، أو في الظهر إذا لم يرد أن يخرج أولاده يقول لهم: انتبهوا حتى لا يخرج لك الجن، هذا التخويف ما تعليقكم عليه؟

الدكتور: أما بالنسبة لإدخالهم وقت المغرب هذا صحيح، لكن لا نقول لهم جن، لكن نهى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن ترك الصبيان يخرجون في هذا الوقت قبيل المغرب إلى أذان المغرب، لكن لا نربطهم مع هذا؛ لأن هذا يمكن أن يدخلهم في رهاب معين أو خوف معين، لا نجذِّر هذا الخوف.

المحاور: بالنسبة للحيوانات الكلب الأسود والقطة السوداء؟

الدكتور: ورد حديث أن الكلب الأسود شيطان، لكن عندما نأتي لشرح الحديث لا نجد أن المقصود به أنه من الجن، وإنما جاء في بعض الشروح أن المقصود به شيطان، أي: من التمرد؛ لأن كلمة شطن مأخوذة من البعد، فشيطان لا تعني بالضرورة الشيطان المعروف من الجن، وإنما المقصود به المتمرد، وهناك من قال من الشراح أن المقصود به أنه تتلبسه الشياطين، لا نكرِّه الطفل في ذلك، الكلب الأسود أو القطة السوداء لم يثبت يقينا أو قطعا أنها جن أو شياطين، هذا الكلام غير صحيح، الذي ورد في بعض الأحاديث: فما بال الأسود من الأحمر؟ فقال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**الكلب الأسود شيطان**»، هذا كثير من شراح الحديث قالوا أن المقصود به أنه يُخشى منه أكثر من غيره فيه تمرد، أو فيه ربما عدوانية أكثر من غيره.

المحاور: ممكن يا شيخ بعد إذنك أن نغرس في نفوس الأطفال أنك بمجرد أن تقرأ آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين لا يقدر أن يؤذيك أكبر جني، ستكون أقوى منهم.

الدكتور: كلام سليم، صحيح، بالضبط.

المحاور: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كيف خلق البشر؟ كيف خلق آدم؟

الدكتور: القصة معروفة، يمكن لكل أب أن يشرحها لأبنائه لا مشكلة، يقول: كيف أتينا؟ تقول له: أنا أبوك، وأنا لي أب، وأبي له أب، وهكذا، وهذه ممكن أن ندخل فيها موضوع عدم احتقار البشر وعدم العنصرية، فإن الدين يحث على عدم العنصرية وأن كلنا سواسية، تقول: يا ابني، كل هؤلاء الذين في أمريكا والذين في أفريقيا والذين في الصين ومن هنا ومن هناك كلنا نرجع في النهاية إلى أم واحدة وأب واحد، عندنا أيضا أب واحد وأم واحدة وهو نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو أبو البشر الثاني، كل الناس الموجودين الآن يرجعون له، فنقول له القصة المعروفة أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خلق آدم بيده من الطين، ثم نفخ من روحه فصار رجلا، ثم خلق له من ضلع من أضلاعه امرأة له وهي حواء، وتزوجا وأنجبا أولاد، والأولاد تزوجوا وأنجبوا أولادا إلى الآن.

هذا القدر للطفل كاف.

المحاور: أبناء آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذا كان حواء وأبونا آدم أبناؤهم إخوة، فكيف تزوجوا؟

الدكتور: هذا استثناء كان موجودا؛ لأنه لا يمكن أن تستمر البشرية إذا لم يسمح الله ﷻ بزواج أبناء آدم، فكان الاستثناء، لكن ما الذي كان؟ كانت حواء تلد توائم، وكل بطن تلد فيه ذكر وأنثى، فكان الممنوع أن

يتزوج الذكر مع الأنثى التي هي توأمه، وغير ممنوع في شريعة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يتزوج الذكر من الأنثى التي في البطن الآخر، وهذا كان ضروريا جدا لاستمرار النسل، ثم لما توسع الناس حُرِّم زواج الإخوة والأخوات من بعض.

المحاور: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قادر أن يجعلنا كلنا مسلمين، لماذا خلق كفارا وخلق مسلمين؟

الدكتور: هنا يأتي موضوع الابتلاء، أشرح له موضوع الابتلاء والاختبار، ممكن أن أضرب له مثالا، أقول له: ما رأيك أن نقيم مدرسة، ونأتي بطلبة ونتعب عليهم، وفي الاختبار أعطي الأسئلة مع الإجابات؟ ما رأيك؟

طبعا إذا كان كبيرا، يمكن أن يقول: هذا غلط، أقول له: هل ترضى أن تدرس وتتعب ورفيقك تأتي له الإجابة جاهزة، أم تود أن تجيب وتتبين قدراتك، وكذلك رفيقك؟ كذلك الدنيا، فنحن الآن في اختبار، اختبار طويل الأمد، متشعب الأسئلة، متنوع الطرق، هناك اختبار بالشر، هناك اختبار بالخير، هناك اختبار بالنعمة، هناك اختبار بالمصيبة، فليس معقولا أن الله يجعلنا كلنا ننجح، فلم يعد اختبارا، فأربط له موضوع الاختبار المدرسي مع اختبار الدنيا، فسيستوعب.

المحاور: لماذا نعبد الله؟ لماذا نصلي؟

الدكتور: نأتي للمثال السابق وهو الفرق بين الإحسان والطاعة، وهذه موجودة عن الأطفال لو تلاحظ أن تفعل لي كذا وسأسمع كلامك، يعني هذه الفكرة موجودة بين الأطفال مع بعضهم: يا فلان افعل لي كذا، يقول له: اعمل لي كذا وسأعطيك، فعندهم الفكرة موجودة، فتقول له: لو واحد يعطيك وينعم عليك ويُكرمك ويريد منك شيئا بسيطا، هل تفعله؟ نعم تفعله، تقول له: ولله المثل الأعلى، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي خلقنا، وهو الذي صنع كل الدنيا التي نحن فيها، ثم طلب منا أشياء، هل نطيعه؟ نطيعه، فلماذا نعبد الله؟ لأن الله الذي خلقنا هو الذي أمرنا بعبادته، بكل بساطة.

المحاور: كيف أوصِّل فكرة الموت للطفل، يعني الآن طفل صغير أو طفلة صغيرة جدهم أو جدتهم توفيت -الله يرحم موتانا وموتى المسلمين جميعا- كيف أوصل للطفل فكرة الموت وأن هناك حياة بعد الموت بشكل عام؟

الدكتور: بكل بساطة أوضح له أن الحياة التي نحن فيها هناك حياة ثانية، ليست هي الحياة الوحيدة، لذلك من العبارات الخطأ للطفل أن يقال: كم مرة نعيش؟ نعيش مرة واحدة، فلنستمتع بها، هذه الكلمة تقال بشكل مستمر، أقول له يا ولدي، هذه الكلمة غير صحيحة، نحن لن نعيش مرة واحدة، نحن سنعيش مرتين، يقول لك: كيف؟

تقول له: هذه الحياة التي نحن فيها هي الحياة رقم واحد، وهناك حياة رقم اثنين، وتعطيه مثالا لناس توفوا من أهلك، يعني هل رأيت فلان الذي توفى؟ يقول: نعم، تقول له: هل تدري أنك إن شاء الله ستراه، فسيستغرب، تقول له: لا تستغرب، هذا صحيح، أو وضِّح له فكرة أن هذه الحياة ليست هي الحياة الوحيدة، وأن الموت هو عبارة عن مرحلة انتقالية بين الحياتين، نحن سنموت، ثم نصحوا، فإذا لم يستوعبها، اضرب له مثالا بالنوم؛ لأن النوم يُسمى الموتة الصغرى، قل له: ألست تنام ثم تصحو، فكذلك الموت هو عبارة عن نومة ثم ستصحو بعدها، لكن الفرق بينها وبين النوم أن الموت يطول وقته، لكن الكل سيصحو، هذه عقيدة المسلم التي تُسمى عقيدة البعث بعد الموت، البعث بعد الموت يعني أنك تستيقظ وتصحو بعد أن تنام، هذه فكرة يحبها الطفل؛ لأنني خففت من وطأة الموت عليه، خففت من وقع خبر الموت لأحد عزيز عليه أو قريب منه أنه مجرد نائم، سينام نومة لكن طويلة، وبالتالي بإذن الله كلنا سنلتقي إن شاء الله يا ولدي في حياة ثانية، الحياة الثانية هذه ليست مثل حياتنا هذه، بل حياة ليس لها نهاية، ألست تود أن تقعد مع فلان دائما لا يذهب عنك، أو فلانة إذا كان متعلقا بها، وتكون هي امرأة صالحة أو هذا رجل صالح تقول له: إن شاء الله نرجو أن فلانا في الجنة، وأقول له: احرص أن تكون من أهل الجنة، وصل واحرص على الصلاة، وبإذن الله ستلتقي معه.

المحاور: وهنا أيضا يعلقه بالدعاء، يقول له: قل يا رب أنا وفلان نلتقي في الجنة.

الدكتور: بالضبط.

المحاور: بمناسبة الدعاء واحدة تسأل تقول: أنا دائما أربط ولدي بالدعاء، لكن يحرجني عندما يقول لي: لماذا أدعي والله لا يستجيب لي.

الدكتور: هنا نقطة مهمة جدا، كلمة يستجيب لازم أوضحها للطفل، بل أوضحها للناس؛ لأن بعض الناس أيضا غير مستوعب لها، كلمة (يستجيب) لها ثلاثة أنواع:

- **أولا**: الاستجابة بمعنى تحقيق ما دعوت به حرفيا.
- **ثانيا**: الاستجابة بمعنى دفع شر، هذا نوع من الاستجابة.
- **ثالثا**: ادخار هذه الدعوة يوم القيامة كحسنات أو أجر.

فالاستجابة إذا لم ترها بعينك فليس معناه أنه ما تحقق رقم اثنين أو رقم ثلاثة، فأقول له: يا ولدي، الاستجابة مائة في المائة موجودة، لكن ما صورتها؟ هذا ما لا نعرفه، ليس شرطا أن يحصل ما طلبت.

يقول: أنا أود أن يحصل هذا الشيء.

تقول له: صحيح، ولكن قد يكون ما تريده غير صالح، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ما استجاب لك؛ لأنه يعلم أن هذا الذي تريده ليس صالحا، وتعطيه أمثلة، ليس شرطا أن كل شيء نوده يكون شيئا صحيحا أو في مصلحتنا، ممكن أن الإنسان ميت على شيء معين، بعد لك يكتشف أن هذا الشيء ليس في صالحه، فأوضح له أنه لا يقول: لم أستفد من الدعاء، أو أن الدعاء ليس حسنا، أو أن الدعاء ليس مفيدا، أبدا؛ لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بيّن لي أن الاستجابة إما أن يحقق له مثل دعا، أو يدفع عنه من السوء مثلها، أو يدخرها له يوم القيامة.

المحاور: هذا سؤال يقول: هل التفصيل في الإجابة للطفل مطلوب، أو يجوز أن أختصر الجواب بقياسي لمستوى عمره وعقله؟

الدكتور: حسب عمر الطفل وعقله، إذا كان الطفل ذكيا وعمره يستوعب التفصيل فلا شك أن التفصيل أفضل، وإذا كان صغيرا أختصر عليه حسب عمر الطفل.

المحاور: سؤال يقول: ولد أختي عمره أربع سنوات تقريبا أو قريب الخمس كثيرا يسأل عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، تكرما أبغي أعرف كيف توصيل المعلومة هذه لعمر الطفل.

الدكتور: هذه بيناها، ارجع للتسجيل.

المحاور: سؤال الطفل عن شكل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بنتي تقول: ما شكل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟

الدكتور: هذا أيضا أجبنا عنه أني أوضح وأؤكد: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، الله ليس مثلنا، لازم أن نؤكد له هذه المعلومة أن الله ليس مثلنا، نحن نختلف عن الله بأشياء كثيرة جدا، نحن نأكل ونشرب، الله لا يأكل ولا يشرب، نحن ننام، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا ينام،

نحن آباء وأمهات، الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى ليس له والد ولا والدة ولم يلد ولم يُولد، فشكل الله ﷻ لا نعرفه، ولا أحد يعرفه.

وهنا أنقله للفائدة وأقول له: إذا أردت أن ترى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى فاعمل وادخل الجنة وسترى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، كن ولدا صالحا وستراه بإذن الله ﷻ في الجنة.

المحاور: هل يمكن أن أجيب طفلي بقول الله -تَعَالَى-: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ﴾[الزخرف:٧١]، أي شيء تريده تجده في الجنة.

الدكتور: ممكن، كلام صحيح.

المحاور: سؤال لطفلي: لماذا الله يجعلني مريضا؟

الدكتور: هذا يقودنا إلى سؤال عريض وهو سؤال الشر، وما تفاصيله؟ ولماذا الله جعل هناك مرضا، وو ... إلخ؟

لا أُدخل الطفل في هذه التفاصيل، أقول له بكل بساطة: كل ما يحدث لنا في الدنيا هو عبارة عن امتحان، حتى النعمة امتحان، والمصيبة امتحان، أنت الحين في أحد نوعي الامتحان، امتحان بالمرض، ما المطلوب منك حتى تنجح في هذا الامتحان؟ المطلوب منك أن تصبح وتحتسب والله يعطيك أجرا، وممكن أن أوضح له صورة مسابقة متعددة الفقرات، فلكي تنجح لا بد أن تجمع نقاطا، ومن ضمن هذه النقاط أن تدخل اللعبة الفلانية أو المرحلة الفلانية، فمرضك هذا مرحلة من مراحل الابتلاء، هذه توضح الصورة إن شاء الله.

المحاور: ولدي يسأل: لماذا لازم نموت حتى ندخل الجنة، لا أريد أن أموت؟

الدكتور: أوضح له أن الموت هو عبارة عن نوم طويل، فلا تخاف منه.

المحاور: سؤالهم عن الرعد والبرق أن هذا صوت من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى وهذه كهرباء من الله.

الدكتور: نقول له: لا تعارض هنا، عندما أقول أن هذا كهرباء وأنها من الله، فلا تعارض، أحاول أن أوضح له وأقرب له الصورة، قد تطول، ولذلك أنا أُحين الإخوة المستمعين الآن إلى محاضرة لي موجودة باليوتيوب (براهين الإسلام في دورتها الثانية)، لما تكلمنا عن العلم التجريبي والسنة النبوية، ذكرت مثال البرق والرعد وأمثلة كثيرة جدا، كيف نجمع بين ما توصل له العلم الحديث وما بين النصوص الشرعية

الواردة في هذه الأحداث، أتمنى أن تستمعون لها، من يسأله ولده هذا السؤال يرجع لهذه المحاضرة ويحاول أن يبسطها ويلخصها.

المحاور: وأنا أدعو الجميع للاستماع للشيخ/ مطلق -جزاه الله خيرا- في اليوتيوب؛ لأن فيه فائدة للكل، حتى لنا نحن الكبار والصغار، أمور بسيطة يبينها بأسلوب يسير وبسيط.

أخت تقول: أنا أحفظ ولدي القرآن، وعند قوله -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾[المعارج:٢٩]، يسألني عن المعنى، كيف أرد عليه؟

الدكتور: طبعا المعنى الحرفي خطأ أن أوضحها له؛ لأنه إلى الآن في مرحلة لن يستوعبها، فأقربها له الصورة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾[المعارج:٢٩]: يعني الذي مثلا لا يتحرش بالبنات، أو يغازل، لا يعتدي على عرض الناس، وأقف عند هذا.

المحاور: دائما يسألون: إذا كان الله قدر كل شيء في الحياة، فلماذا هناك عقاب وثواب وجنة ونار؟

الدكتور: هذه أنا فصلت فيها في مقطع لي باليوتيوب جواب طويل، وضربت مثالا للمدرس والتلاميذ، الوقت لا يسمح الآن لإعادة هذا المثال، ولكن أحيلهم على هذا المقطع في قناتي على اليوتيوب سيجدون الجواب مفصلا بإذن الله.

المحاور: إذا بعد ما بينت للطفل أن سؤاله خاطئ عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ورجع سأل نفس السؤال.

الدكتور: أبين له أن سؤاله خطأ، وأقول له: إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن معدوما ثم وُجد، لا أقدر أن أسأل: من أين أتى الله؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كان معدوما، هو موجود أساسا، ولم يكن معدوما، وهذا السؤال أيضا أجبت عنه في حواري مع الطفل محمد، أيضا فيه مزيد تفصيل لهذا الأمر.

المحاور: الله يجزيك خيرا ويبارك فيها يا شيخنا.

حوار الطفل محمد في اليوتيوب: حوار الدكتور/ مطلق الجاسر مع الطفل محمد، نموذج للتعامل مع أسئلة الأطفال الإيمانية، حوار جميل جدا، وخمس وثلاثون دقيقة مختصر لكل هذه الأمور.

جزاك الله خيرا يا شيخنا، ورحم الله والديك، وجعلك الله جندا من جنود الإسلام الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمنافحين عن هذا الدين.

أيضا الشكر موصول لكم أنتم إخواني وأخواتي الكريمات على متابعتكم الجميلة وأسئلتكم الطيبة، نسأل الله -تَعَالَى- أن نكون قد وُفِّقنا في هذا اللقاء لإجابة بعض استفسارات الأطفال، وإلا استفساراتهم كثيرة ولا تنتهي.

واحدة سألتني تقول: إذا ولدي لا يسأل، هل هذا معناه أنه فيه شيء؟

الدكتور: لا شيء فيه، لكن العكس إذا كان كثير السؤال، أنا أحببت أن كثرة السؤال لا تدل على معنى سلب، بل إيجابي، وعدم السؤال نهائيا كذلك لا يدل على معنى سلبي، حسب طبيعة الطفل.

المحاور: شكرا لكم جميعا، إن شاء الله هذا اللقاء الشيق سيكون على اليوتيوب وعلى موقعنا في الانستقرام بإذن الله ﷻ، موعدنا معكم كل سبت بإذن الله في لقاء تربوي أسري زوجي، مع برنامج (مع الشطي) نراكم على خير، وجزاك الله خيرا شيخنا، وجزاكم الله خيرا متابعينا الكرام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.